ردود الشعراء على شعر عقيل اللواتي

دراسة في ضوء بلاغة الجمهور

Poets' Responses to Aqil Al-Lawati's Poetry

ا.د. محمد فليح الجبوري

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

Kmf19682005@mu.edu.iq

م.م. انتصار كاظم عبد

مديرية التربية في الديوانية

Intsarkadim2020@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/05/31	تاريخ القبول: 2025/07/08	تاريخ النشر: 2025/07/15

Abstract

This paper addresses a single verse recited by Omani poet Aqeel Al Lawati on a religious occasion held sacred by a Muslim sect. He recounts the suffering of this sect, its members, and the extent of the oppression and injustice directed at them as they call for their most basic rights.

The research was titled (Poets' Responses to the Poetry of Aqil Al-Lawati: A Study in Light of the Audience's Eloquence) and in it we followed these poetic outbursts that the poets made as the receiving audience through analysis and criticism. The research reached several results, the most prominent of which is that the poets greatly opposed Al-Lawati's outbursts. Especially since he relied on the emotional and sentimental side of the recipient, which represents the cornerstone in arousing the passion of the masses in the various textual texts that the public's eloquence seeks, and which represents the main theme in the act of mass communication that this verse enjoyed despite the narrowness of its textual space.In the field of aesthetic aspects adopted by the responses, we find that the poets varied in their intertextuality with the poet Aqil Al-

Lawati, and they also varied in their use of rhetorical styles and did not limit their poetic composition to one rhetorical style.

Keywords: rhetoric, audience, responses, poetry, Aqil Al-Lawati

مُلخَّصُ البَحثِ

هذه الورقة النقدية تستهدف بيتا واحداً قاله الشاعر العماني عقيل اللواتي في مناسبة دينية مقدسة عند طائفة من المسلمين يحكي فيه مظلومية هذه الطائفة، ومن ينتمون إليها ومدى القهر والظلم الذي يوجه لهذه لها وهي تنادي بأبسط حقوقها.

جاء البحث بعنوان (ردود الشعراء على شعر عقيل اللواتي دراسة في ضوء بلاغة الجمهور) وفيه تتبعنا هذه النفثات الشعرية التي ادلى بها الشعراء بوصفهم الجمهور المتلقي بالتحليل والنقد، وتوص البحث لنتائج عدة من أبرزها أن الشعراء قد عارضوا نفثات اللواتي بشكل كبير، ولاسيما أنه اعتمد على الجانب العاطفي والشعوري لدى المتلقي الذي يمثل حجر الأساس في اثارة شغف الجماهير في مختلف المتون النصية التي تنشدها بلاغة الجمهور، وهو الذي يمثل الثيمة الرئيسة في فعل التواصل الجماهيري الذي حظي به هذا البيت على الرغم من ضيق مساحته النصية .

وفي ميدان الجوانب الجمالية التي اعتمدتها الردود نجد أن الشعراء تفاوتوا في تناصهم مع الشاعر عقيل اللواتي، وكذلك تفاوتوا في توظيف الأساليب البلاغية ولم يقصروا نظمهم الشعري على اسلوب بلاغي واحد.

الكلمات المفتاحية: بلاغة، الجمهور، ردود، شعر، عقيل اللواتي

المقدمة

الحَمدُ للَّهِ وكفَى والصلاة والسلام عَلى خَيرِ عَبدٍ اصطَفى، مُحَمَّد، صلَّى اللَّهُ علَيْه وعَلى آلَّه وصَحْبِه أَجمَعينَ، ومَن تبِعَهم إلى يَومِ الدِّينِ.

أمَّا بعدُ...

تعدُ بلاغة الجمهور من المناهج النقدية التي افرزتها فلسفة ما بعد الحداثة، التي تعنى بدراسة العلاقة بين الخطاب وأدائه، واستجابات الجمهور المتلقي له.

وتسعى هذه الاستراتيجية البلاغية الى استهداف المنجز الجماهيري لإنتاج استجابات بليغة تُحدث أثراً، يستطيع خلاله محاربة وكشف أشكال التعسف والتهميش ونبذ القيم الفاسدة مثل الكراهية، والتمييز والعنصرية، وتعمل بلاغة الجمهور على معالجة القضايا التي يعايشها المجتمع ويكون له رأي ويدلوا بدلوه فيها وبها، ومن خلالها نستطيع مقايسة الوعي الثقافي لدى الجمهور من خلال الخطابات الجماهيرية التي تنادي بمحاربة أنواع الفساد وكشف مواطن الظلم والطغيان، فضلا عن أن تجعله قادرا على انتقاء الألفاظ والأساليب وتوظيف الأفعال؛ حتى يستطيع التعبير عن رأيه بحرية، كما تجعلهم ذوي فعالية في التواصل، ساعية لتحقيق التواصل المتسم بالمصداقية والنزاهة.

ولعل الفارق بين هذه البلاغة الجديدة والبلاغة القديمة؛ أن البلاغة القديمة كانت تعنى بالمتكلم وفصاحته، أما هذه البلاغة تعنى بالمخاطب، ومدى تأثر الجمهور بالخطاب.

هذه الورقة النقدية تستهدف بيتا واحداً قاله الشاعر عقيل اللواتي في مناسبة دينية مقدسة عند طائفة من المسلمين يحكي فيه مظلومية هذه الطائفة، ومن ينتمون إليها ومدى القهر والظلم الذي يوجه لها، وهي تنادي بأبسط حقوقها وهي زيارة اضرحة أئمتها في مدينة كربلاء في العراق، فيظهر الشاعر وجعه من هذا السلوك السلطوي السياسي، فيقول :

"قلبي تغشّاهُ الأسى مُذ رَتَّلا ما ذنبُنا أنَّا حُرمنا كربَلا؟"

ونشره على صفحات التواصل الاجتماعي، ولقي معارضة من قبل شعراء كثر، ومن دول عربية مختلفة، التزموا تقاليد المعارضة الشعرية، ورأينا أن هذه المعارضات يمكن أن تكوّن وتشكل خطابا صالحا للدراسة في ضوء بلاغة الجمهور، تلك البلاغة التي نذرت نفسها لتحليل هذه النصوص الجماهيرية على الرغم من أن المعارضين ينتمون للمؤسسة الشعرية صاحبة السلطة الثقافية المهيمنة، فجاء البحث بعنوان (**ردود الشعراء على شعر عقيل اللواتي دراسة في ضوء بلاغة الجمهور**) فحاول البحث تتبع هذه النفثات الشعرية بالتحليل والنقد من خلال

مبحثين: الاول منهما تكفل بإضاءة نظرية لمفهوم بلاغة الجمهور(بلاغة الجمهور المفهوم والنشأة)، في حين جاء المبحث الثاني ليتناول بالتحليل الابيات المعارضة لبيت اللواتي بعد تحليل بيت اللواتي نفسه.

اعتمد البحث مصادر عدة تناولت بلاغة الجمهور ولاسيما كتاب(البلاغة العربية الجديدة مسارات ومقاربات) للدكتور عماد عبد اللطيف، وكتاب(بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات) لمجموعة من المؤلفين، وغيرها من المصادر البلاغية وصفحات التواصل الاجتماعي.

المبحث الأول: بلاغة الجمهور/ المفهوم والنشأة

*** أوَّلًا: بلاغة الجمهور في اللغة والاصطلاح.**

أ- البلاغة والجمهور لغة.

- **البلاغة لغة:** هي من " بلَغَ"، وجاءت بمعنى الوصول والانتهاء، والإدراك [1].
- **الجمهور لغة:** هو من" جمهر" أي: جمع، وجاء في الصحاح أن الجمهور يطلق على الرملة التي تشرف على ما حولها مجتمعة [2]، والجماهير تطلق على الجماعات، وهي جمع جمهور[3].

ب- بلاغة الجمهور اصطلاحا.

- **البلاغة اصطلاحًا:** وتعني البلاغة في الاصطلاح مطابقة فصيح الكلام لمقتضى الحال [4]، وعرفها الرماني بأنها إيصال المتكلم المعنى لقلب المخاطب في أفضل صور اللفظ وأحسنها[5].

وجاء في العمدة أن البلاغة هي سهولة اللفظ وحسن البديهة والإيجاز مع إصابة المعنى [6].

وعرفوا بلاغة المتكلم بأنها ملكة يقدر بها المتكلم على تأليف بليغ الكلام [7].

- **بلاغة الجمهور اصطلاحا.**

فمن تأمل تعريفات البلاغيين للقدامى يجد اهتمامها بالمتكلم وفصاحته، ولكن ظهر توجه معرفي جديد عني بالمخاطب، وهو مصطلح " بلاغة الجمهور".

وعرف عماد عبد اللطيف الجمهور البليغ هو من يصنع استجابات بليغة [8].

وذكر علي حسين الحساني أن بلاغة الجمهور هي توجيه معرفي يدرس الاستجابات البليغة للجمهور في تلقيه لخطاب سلطوي، وبالتالي تمكنه من تحليل الخطاب، وتعيد إنتاجه من خلال الأدوات المعرفية عن فاعلية الخطاب وسطوته [9].

والخطاب السلطوي هو نسج لغوي مكتوب ومنطوق، منسجم ومترابط، مشحون بالسياسة من خلال الفكر والسلوك والممارسة والتفاعل، ومكتمل دلاليا بذاته، موجها للمخاطب المتلقي بغرض التأثير والإقناع بما يتضمنه الخطاب، ويكون متميزا بالخصوصية التداولية [10].

- **ثانيا: نشأة بلاغة الجمهور.**

ظهرت بلاغة الجمهور عام 2005م بكونها توجها معرفيا بلاغيا، وعنيت بدراسة استجابات الجمهور من خلال الدرس البلاغي، ودرست العلاقة بين الاستجابات التي ينتجها الجمهور وأدوات تكوين الخطاب؛ لكي تقدم للجمهور المعرفة التي تمكنه أن ينتج من خلالها استجابات بليغة، فوظفها البلاغيون في دراسة كلا من الاستجابات الفردية والجماعية في كافة مجالات الحياة السياسية، والدينية، والاجتماعية، وهكذا في الرياضة... إلخ.

ويظهر ذلك في الأناشيد في الملاعب، والقصص الشعبية، والشعر والرياضة.... إلخ [11].

المطلب الثاني: استجابات الجمهور.

ذكر عماد عبد اللطيف استجابات الجمهور تنقسم إلى قسمين:

أ- استجابات بليغة.

ب- استجابات غير بليغة.

ذكر عماد عبد اللطيف أن الفارق بين الاستجابات البليغة وغير البليغة يتحدد في معارضة الخطابات السلطوية أو موافقتها، وذلك إذا عارضت هذه الاستجابات الخطابات السلطوية ونادت بانتقاد القهر والظلم والاستبداد تكون الاستجابات بليغة، أما إذا وافقت السلطة وأيدتها ووافقت على الجرائم التي ترتكب في حقوق الشعوب تكون الاستجابات غير بليغة [12].

وتنقسم الاستجابات من حيث العدد إلى:

أ- استجابات فردية.

ب- استجابات جماعية.

- **الاستجابات الفردية.**

تعرف بأنها الاستجابة الكائنة من فرد واحد، إلا أنها معبرة عن جمهور من الناس، وفيها حمل الفرد هم شعبه المقهور وناب عنهم في التعبير عن آرائهم وأفكارهم، وذلك متمثل في النص الشعري، فالشاعر هو من كان يمثل قومه منذ الجاهلية، ويعبر عن قضاياهم، فكان كالإعلامي في عصرنا الحاضر.

كما نجد الاستجابات الفردية أيضا متمثلة في الأغاني الشعبية قديما، وأغاني الراب في هذا العصر [13].

- **الاستجابات الجماعية.**

تعد الحوارية أقرب مفهوم سردي لهذه الاستجابات، وتكون متمثلة في السرد الروائي والقصصي، وذلك من خلال تعبير الشخصيات في ذلك العمل الفني عن قضايا العصر، معبرين عن آراء الشعب الفكرية والسياسية والأخلاقية والدينية، والاجتماعية، مما ينتج استجابات من الجمهور المتأثر بهذا العمل الفني.

ولعل المواقع الافتراضية هي أكثر من تحمل الاستجابات الجماعية؛ لوجود خطابات كثيرة حاملة للاستجابات البليغة، ونجد ذلك في المدرجات، وساحات التجمعات الشعبية التي تعبر عن القهر والاستبداد، كما صارت هذه الاستجابات أكثر تطورا نتيجة التطور الرقمي [14].

وكلا من الاستجابات الفردية والاجتماعية تكون في كافة مجالات الحياة السياسية والدينية.... إلخ، كالآتي:

1- الاستجابة السياسية.

تكون هذه الاستجابة في خطاب عمومي- سواء كانت فردية أو اجتماعية- ناقدة للسياسة، فيكون النص معبرا عن أفكارًا وقضايا سياسية تعاصر الشعوب التي تعايشها، فتحارب هذه الخطابات العامة القهر والاستبداد والظلم، والآن نجد الشعوب لديها وعي سياسي تحارب

السياسات السلطوية وتعارضها وتكشف تفككها وأغاليطها وتضع الحقيقة نصب أعينها، وتكون في النصوص الأدبية المتناولة القضايا السياسية [15].

2- الاستجابة الاجتماعية.

تعرف بأنها الاستجابة المتناولة للقضايا الاجتماعية المتمثلة في : الاضطهاد، والهجرة، والفقر، وغيرها.

وللأدب الحظ الوافر في هذا النوع من القضايا التي تتعلق بموضوعات وقضايا المجتمع؛ ونجد ذلك في الأعمال الشعرية والروائية، والمدرجات التي تشكل شكلا للمقاومة؛ حيث تعبر عن الواقع الاجتماعي الذي نعيشه، حيث تعمل بلاغة الجمهور هنا تعيين الاستجابة وتجلياتها البليغة [16].

3- الاستجابة الدينية.

هي الاستجابات المتمثلة في الخطاب الديني في الخطابات العامة، حيث تعمل بلاغة الجمهور في مقاربة الخطابات العامة والنصوص على إيصال قصد المخاطبين من خلال الاستجابة الدينية.

فنجد في الأعمال السردية شخصيات متخيلة وهي تتبنى القضايا الدينية والفكر الديني، منها شخصية الصوفي في أعمال نجيب محفوظ، وإبراهيم عيسى في رواية مولانا ، وغيرهم.

كما نجدها متمثلة في الخطابات التي تدعو للتمسك بالدين الإسلامي وقيمه، والدفاع عن المقدسات.

كما نجدها متمثلة في الخطابات التي تحارب الإهاب والصراعات الدينية والتطرف، ومن يتأمل المواقع الافتراضية يجد الموضوعات الدينية من أكثر الموضوعات التي تناولها الجمهور [17].

4- الاستجابة الأخلاقية.

ترتبط هذه الاستجابات بالموضوعات الأخلاقية، التي تدرسها بلاغة الجمهور في الخطابات الخاصة بهذا النوع معبرة عن القيم الإنسانية، وتتمثل في الأعمال السردية والأغاني الشعبية والمواقع الافتراضية، والجدارات، وقدم طه حسين والعقاد ورضوى عاشور، والطاهر بن جلون

مادة غزيرة في هذا المجال في الأدب، فالهدف من هذا الخطاب الأخلاقي هو أن يقدم إشارات لنشر القيم الإنسانية لتسود في الجمهور [18].

5- الاستجابة الثقافية.

تكون هذه الاستجابات مرتبطة بالقضايا الثقافية المرتبطة بالفكر، حيث تدرس بلاغة الجمهور هنا الخطابات العمومية باحثة عن إشارات ثقافية باعتبارها استجابات وتقوم فئة عامة بالتعبير عنها تحسب أنها ليست واعية وبليغة، وتقوم هذه الخطابات بمعالجة هذه القضايا مثل انتشار الأمية في بعض البلدان، وغيرها من القضايا التي تؤثر على الوعي الثقافي [19].

6- الاستجابة الأسلوبية.

تمثّل الاستجابات التي تدرس اللغة بهدف تعليم الجمهور كيفية توظيفه للغة، مما تأهله وتجعله قادرا على التعبير عن رأيه في القضايا التي تجابهه؛ لأن معرفة اللغة بأدواتها وأساليبها لها أثر فعال في استجابة الجمهور لخطابه، حيث تعمل بلاغة الجمهور هنا على فحص الأسلوب اللغوي وبيان أثره في معارضة الخطاب السلطوي ومظاهر القهر والاستبداد.

فالاستجابات الأسلوبية لا يستغنى عنها الخطاب؛ حيث يتم بها دراسة وظيفة الأفعال في السياق، والمعجم في العمل السردي والخطابات، وبيان دلالات الحروف والأساليب الإنشائية، فيجب على صاحب النص أن يكون ملما بهذه الجوانب اللغوية الأسلوبية؛ ليعطي للنص رونقا وطلاوة مما يزيد ذلك من استجابات الجمهور له [20].

المبحث الثاني / تمثلات بلاغة الجمهور في ردود الشعراء

قال الشاعر العُماني عقيل اللواتي على صفحات التواصل الاجتماعي متسائلاً عن ذنب المجتمع الذي ينتمي إليه وهو يحرم من أبسط حقوقه، وبصوت استنكاري يفصح البيت عن حالة الرفض التي تكتنف الجمهور، ويكشف عن حالة التهميش الذي يتعرض له ذلك المجتمع، ويُشعر المتلقي بعمق الاسى الذي يعيشه الشاعر، وهو السبب الذي جعل عدد كبير من الشعراء ومن مختلف الاقطار العربية أن يتعاطفوا معه حيث يقول: ([21])

"قلبي تغشّاهُ الأسى مُذ رَتَّلا ما ذنبُنا أنَّا حُرمنا كربَلا؟" [22]

يظهر في قول عقيل اللواتي أنه خطاب ديني يعبر الشاعر فيه عشقه للحسين، فكلما يذكر كربلاء ينتابه الأسى، ويتضح من أسلوبه بلاغته، وتظهر بلاغة الشاعر هنا في:

1- تنوع الأساليب في البيت بين الخبري والإنشائي؛ حيث بدأ صدر بيته بالخبري؛ فهو المكلوم قلبه، شديد الأسى والشوق للحسين- عليه السلام- فعشقه للحسين صادق لا شوب فيه، وأنهاه بالاستفهامي في عَجُزِه، والاستفهام هنا استنكاري تعجبي.

2- توظيفه للمعجم الصوفي العرفاني الذي يظهر في قوله: تغشاه الأسى، ذنبنا، رتلا؛ فهذه الألفاظ يكثر استخدامها لدى الصوفيين الذين تحفل أشعارهم بالعشق والعذاب، وغيرها من الألفاظ التي تبرز الشوق والعشق لله عزوجل.

3- توظيفه للفعل الماضي الذي أفاد ثبوت الأسى في قلب الشاعر كلما رتل ذكر كربلاء.

4- تنوع الصور الجمالية في البيت؛ ففي قوله: "مذ رتَّلا" استعارة مكنية، صور القلب إنسانا يرتل، وفيها تشخيص للقلب.

وفي قوله: "قلبي تغشاه الأسى" كناية عن شدة الحزن والشوق للحسين- عليه السلام.

5- صاغ بيته على البحر الكامل، الذي كمُلت حركاته وسكناته، وهو من البحور الطويلة التي تبرز بلاغة الشاعر.

- **استجابات الجمهور على شعر عقيل اللواتي:**

تظهر استجابة الجمهور في ردود الشعراء عليه، كالآتي [23]:

فرد عليه عباس صالح الهاجوج ([24]) بقوله:

فلا ذنبَ للعشّاقِ لا، يا صاحبي ما عاشقٌ في الكونِ إلا مُبتلى
أوَ هلْ حُرمنا كربَلاءَ وكربَلا أضحتْ لها الأرواحُ منا مَنزِلا

ورد فريد النمر ([25]) بقوله:

وهلِ الهوى إلا الحسينُ بضلعِنا؟ فاحملْه، ذنبُ العشقِ أنْ يُتَحمّلا.

ورد عليه فياض العالي ([26]) بقوله:

ما ضرّ نقصٌ في اللّقاءِ بعاشِق بل نقصُهُ للشَّوقِ فينا أَكمَلا!!

ورد عليه عادل السيد حسن الحسين ([27]) بقوله:

لَا تَحْسَبَنَّ البُعْدَ عَنْهَا بَاقِيًا لَا بُدَّ لِلْمَسْرَى بِأَنْ يَتَذَلَّلَا.

ورد عليه عبد النبي المخوضر ([28]) بقوله:

يا صاحبَ العشقِ الكبيرِ لكربلا لا لستَ مَحروما أراكَ مُكربَلا

ورد عليه الشيخ سعيد الدبوس ([29]) بقوله:

هذا الأسى يا صاحبي هو نعمةٌ تحكي تراتيل المودةِ والولا.

ورد عليه السيد أحمد العلوي ([30]) بقوله:

أرسلتُ قلبي أن يطوفَ ضريحَه فوجدتُ كوني (للعراقَ)ةِ مُرسلا.

ورد عليه عادل درويش اللواتي ([31]) بقوله:

القلبُ يسكنهُ الحسينُ بقلبِهِ فالجسمُ من وهجِ المحبةِ كربلا.

ورد عليه ناصر العلي ([32]) بقوله:

الذنبُ مغسولٌ وسؤْلك بُللا وبهمسةِ الدمعاتِ قلبكَ هلَّلا.

ورد أحمد الستراوي ([33]) بقوله:

ما دامَ للسبطِ الشهيدِ بقلبِنا حَرَمٌ، فنبضتُهُ تُسمى كربلا

ورد علي المطاوعة ([34]) بقوله:

ما كان ذنبا إن حُرمنا كربَلا بل كان شوقًا يستزادُ مُؤصَّلا.

ورد علي غريب ([35]) بقوله:

ولربما هو ذنبُنا بجفائنا ولذا حُرِمنا، فلنَعُدْ كي نُقْبَلا.

ورد يونس سلمان الصفاني ([36]) بقوله:

ما حكمةُ الحِرمانِ إلا عندما يلقى الحبيبُ حبيبَهُ مُتهلّلا

ورد حسين الجامع ([37]) بقوله:

يا كربلا، هلّا لَوَيْتِ يَدَ النَوَى حتّى نُشَرَّفَ أن نزورَ ونُقبَلا !

ورد د.محمد الدغلي ([38]) بقوله:

لا شيء يُثني مُغرماً عن عشقهِ قد تمَّ ميقاتُ الهوى فوق العُلى

ورد أحمد اللويم ([39]) بقوله:

فلربما الأقدار شاءَت أنْ ترى وجعَ الفراقِ على المحبِّ إذا خلا

ورد سالم الدر العاملي ([40]) بقوله:

لا ضيرَ إنْ كانَ القضاءَ مُعانِدًا ورِضَا إلهِ العالمينَ مُحصَّلا

ورد أبو جعفر المهنا ([41]) بقوله:

من قال إنا قد حرمنا كربلا من أجلها نبقى ونحيا في البلا

ورد السيد اسماعيل الحسني ([42]) بقوله:

بقلوبنا حلَّتْ وما ترحالنا إلَّا مترجمُ حُبِّنا لذوي العُلا

ورد جعفر المدحوب ([43]) بقوله:

لا يقربُ الطفَّ السكارى ذنبنا أنَّ الفؤادَ أراقَهُ خمرُ الولا

ورد علي الناصر ([44]) بقوله:

ما ذنبُنا والشوقُ أرَّخَ عمرَهُ بالأمنياتِ إلى الحسينِ مُهرولا

ورد ناصر الوسمي ([45]) بقوله:

يتسلّلُ الشّوقُ السّخينُ لأَضْلُعِيْ وَالقَلْبُ يغدُو في الحُسينِ مُجدّلا

ورد الشيخ وائل البديري ([46]) بقوله:

كَلّا.. فَقَدْ آنَسْتَ نارا فَارْتَقِبْ صَوْتَ ٱلْمُنَادِيْ كَيْ تَقُوْمَ فَتُقْبِلَا

وقال في موضع آخر:

كَلَّأ، فَمَا ذَنْبٌ يَضُرُّ بِتَائِقٍ حُبُّ الْحُسَيْنِ فَضِيْلةٌ لَاْ تُبْتَلَىْ

ورد عقيل بن ناجي المسكين ([47]) بقوله:

ولأرضِها فيْ كلّ قلبٍ موضعٌ والنبضُ فيها(واحسينٌ) أُبدِلا

ورد د. سعد الحداد ([48]) بقوله:

إنا نراكم في الجموع زواهرايسقيكمُ العباسُ عذبا سلسلا.

وردت فاطمة الساحلي ([49]) قائلة:

قلبي ينزُّونبضُهُ متقطّعٌ فالشّوقُ مزّقَهُ وبات مهلهلا

وردت أمل الفرج ([50]) بقولها:

السائرونَ إليهِ يا حظَّ الثرى ..! ساروا ، وقلبي بالتلهّفِ مُبتلى.

وردت أمل طنانة ([51]) قائلة:

هيَ حكمةُ الشّوقِ العتيقِ إذا نأتْ عينُ المحبِّ، فَروحُه لنْ ترحلا

وردت ندى العسكري ([52]) قائلة:

لا ما حُرمنا كربلا فهنا العَزا وهنا الحُسينُ (وكلُّ أرضٍ كربلا)

وردت عقيلة الربح ([53]) قائلة:

شوقٌ يمرُّ على الفؤادِ مُزلزِلا يبقى الحسين بكل عشقٍ موئلا

ورد علي عسيلي العاملي ([54]) بقوله:

قُلْ "يا" وقبلَ نداءِ "عباسٍ" ترَ الـ مفتاحَ منهُ هوى يحلُّ المُعضِلا

ورد أحمد الرمضان ([55]) بقوله:

ها قد وصلتَ. رأيتُ دمعَكَ سائرًا في حسرةٍ يطوي المنازلَ والفَلا

إن التعاطي مع قضية الامام الحسين عليه السلام لم يقتصر مراكز الشيعة الرئيسة بل عدتها الى دول العالم اجمع، ولعله من المفيد أن نعرض بعض اللوحات الفتوغرافية لمعطيات هذه الثورة الانسانية قبل الخوض في كشف الجوانب التحليلية للنصوص اعلاه والتي تم التعامل معها باعتبارها نصاً واحد ينطلق من موضوع واحد ومن اسس وحدة ومن منهج واحد .

فهذا اللوح الصوري يبرز استجابة جمهور اليمن لإحياء ذكرى استشهاد الحسين- عليه السلام- وهي تمثل استجابة إقليمية للجمهور، وإذا أمعنا النظر نجد لافتات لإحياء ذكرى هذا اليوم- يوم عاشوراء- وعصابات يرتدونها على رؤوسهم مكتوب عليها(يا حسين)، ونجد صيحاتهم المتعالية التي تبرز حماسهم وقدسية كربلاء لديهم.

وفي صورة أخرى نجد في جمع الملايين وهم يرفعون رايات مكتوب عليها (يا حسين)، مما يبين عشقهم للحسين- عليه السلام.

وأما عن استجابة الجماهير خارج نطاق الوطن العربي، فهذه الصور تبرز قدسية كربلاء لديهم.

هذه الصورة لإحياء ذكرى الحسين- عليه السلام- في تركيا.

وهذه الصورة لإحياء ذكرى استشهاد الحسين- عليه السلام- في اليونان.

وهذه الصورة توضح استجابات الجمهور في باكستان.

والناظر لهذه الصور التي تبرز استجابة الجمهور خارج الوطن العربي، مرتدين الأسود، رافعين الرايات، ومرتدين العصابات على جباههم وعلى ملابسهم وقد خطت عليها عبارة عليها: (يا حسين)، مما يبين قدسية يوم عاشوراء لديهم، فهم يحيون ذكرى هذا اليوم في بلاد غير عربية قد تجد ذلك غريبا، فهم خرجوا ولم يبالوا بأي أرض هم، وكل همهم إحياء ذكرى عاشوراء.

- **استجابة الجمهور (الشعراء)**

1- ما يُجوِّزُ مقاربة حديث عقيل اللواتي ببلاغة الجمهور.

إنَّ الناظر للميزان البلاغي يجد أن بلاغة الجمهور تميل لدراسة خطاب المخاطب ردًّا على المتكلم، وهنا نزل قول عقيل اللواتي: بمنزلة المتكلم، وننزل الشعراء الرادين عليه بمنزلة المخاطب.

كما يتجلى لنا أنَّ هذا الخطاب ديني غير سلطوي، إلَّا أننا نجد د. عماد عبد اللطيف مشيرا إلى أنَّ الخطاب الديني من حيث علاقته بالسلطة نوعان: الأول: خطاب ديني سلطوي طبيعي، وفيه يقف الخطاب عند حدود السلطة المسموح بها للانتفاع والتعلم.

أمَّا النوع الثاني: خطاب ديني سلطوي مغرض، وفيه يتجاوز الخطاب حدود السلطة، ويصبح حيلة وخدعة تلاعبية لتوجيه المخاطبين وجهة معينة مخالفة للمصالح، غير أنها تكون غير دينية في النهاية .([56])

ومن ثمَّ سنظهر التجليات البلاغية في قول الشعراء الرادين عليه بوصف هذا العمل نصا أدبيا؛ حيث ضمت ردود الشعراء مجموعة من الاستجابات التي تؤكد مدى بلاغتهم، وقدرتهم على التأثير.

- **الاستجابات البلاغية في ردود الشعراء:**

1- **الاستجابات اللغوية**: تتجلى الاستجابات اللغوية في قدرة الشعراء على محاورة عقيل اللواتي وبيان مدى تأثرهم بشعره، في النقاط الآتية:

أ- تأثرهم بالمعجم الصوفي في شعرهم.

فمن يتأمل قول عقيل اللواتي يجد ذكره لفظ الحرمان، والعذاب، والأسى، وهذه الألفاظ تدل على تأثره بالمعجم العرفاني الصوفي الذي يكثر فيه ألفاظ العذاب والشوق والعشق، كما نجد ذلك أيضا في رد الشعراء عليه، فنجد تكرار لفظ العشق في ردودهم، فيقول: صالح الهاجوج:

لا ذنبَ للعشّاقِ لا، يا صاحبي ما عاشقٌ في الكونِ إلا مُبتلى.

ويقول فريد النمر:

وهلِ الهوى إلا الحسينُ بضلعِنا؟ فاحملْه، ذنبُ العشقِ أنْ يُتَحمّلا.

وفي قول:عبد النبي المخوضر:

يا صاحبَ العشقِ الكبيرِ لكربلا لا لستَ مَحروما أراكَ مُكربَلا.

وتكرر الشوق في ردودهم، فمثلا تقول الشاعرة عقيلة الربح:

شوقٌ يمرُّ على الفؤادِ مُزلزِلا يبقى الحسين بكل عشقٍ موئلا

فقد ذكرت في ردها لفظي العشق والشوق وجمعت بينهما.

كما يظهر ذلك في قول فياض العالي الذي جمه بين العشق والشوق في قوله:

ما ضرّ نقصٌ في اللّقاءِ بعاشِقٍ بل نقصُهُ للشَّوقِ فينا أَكمَلا!!

ويظهر الشوق أيضا في قول علي المطاوعة:

ما كان ذنبا إن حُرمنا كربَلا بل كان شوقًا يستزادُ مُؤصَّلا.

وقول ناصر الوسمي:

يتسلّلُ الشّوقُ السّخينُ لأَضْلُعيْ وَالقَلْبُ يغدُو في الحُسينِ مُجدّلا.

وقول أمل طنانة:

هيَ حكمةُ الشّوقِ العتيقِ إذا نأتْ عينُ المحبِّ، فَروحُه لنْ ترحلا.

فذكرهم للعشق، كأمثال شعراء الصوفية الذين تغنوا بالعشق، كسلطان العاشقين: الفارابي، وسلطانة العاشقين: رابعة العدوية.

ومن الألفاظ التي تدل على تأثرهم بالمعجم الصوفي ذكرهم للخمر، وذلك في قول جعفر المدحوب:

لا يقربُ الطفَّ السكارى ذنبُنا أنَّ الفؤادَ أراقَهُ خمرُ الولا

فالشاعر هنا متأثر بالصوفي في ذكره للسكر والخمر، فالخمر هنا خمر الولاء والمحبة للمعشوق، كما قال ابن الفارض:

شربنا على ذكر الحبيب مُدامة سكرنا بها من قبل أن يُخلَق الكَرْم[57].

ت- **تأثرهم بالشاعر عقيل اللواتي في نظمهم شعرهم على البحر الكامل.**

فقد نظم جميع الشعراء المخاطبين شعرهم على البحر الكامل مثل المتكلم- عقيل اللواتي.

جـ- الاستجابات الأسلوبية:

وظف الشعراء في محاورتهم لعقيل اللواتي مجموعة من الأساليب البلاغية التي تظهر قوة أسلوبهم وبلاغتهم؛ حيث لعبت دورا مهما في جعل الحوار مؤثرا ومقنعا؛ لأن للأساليب دورا هاما في بلاغة الجمهور، حيث تبرز أهم الوظائف البلاغية التي يحققها المخاطبون في خطاباتهم، وهذه الأساليب، كالآتي:

- فقد جاءت في استجاباتهم الأساليب الخبرية، والإنشائية من أمر، ونداء، ونهي، واستفهام وتحضيض.
- **الأسلوب الخبري**، كما في قول جعفر المدحوب:

لا يقربُ الطفَّ السكارى ذنبُنا أنَّ الفؤادَ أراقَهُ خمرُ الولا

ووظف الشاعر الأسلوب الخبري، ولم يعتمد على الإنشائي لحقيقة حبه وعشقه.

ويتجلى الأسلوب الخبري في قول الشاعر أحمد اللويم:

فلربما الأقدار شاءَت أنْ ترى وجعَ الفراقِ على المحبِّ إذا خلا.

والشاعر متأثر بقوله تعالى: ﴿**وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[58].

فكما كان فؤاد أم موسى فارغا من وجعه على فقد وليدها الرضيع وفراقه، فقد ذكر الثعلبي أنَّ قلبها كان فارغا من كلّ شيء وليس فيه سوى ذكر موسى وهمه[59]، فشاعرنا قلبه فارغ من وجع الفراق على حبيبه.

والاستجابة الأسلوبية تظهر في تنوع الأفعال ما بين الماضي في قوله: شاءت، وخلا، والمضارع في قوله: أن ترى، المصدر المؤول الذي دلَّ على الاستقبال.

كما تظهر بلاغة الشاعر في قوله: "الأقدار شاءت أن ترى" حيث صور الأقدار بأشخاص لها أعين ترى بها، وأتت جمعا للكثرة، والترادف في قوله: الفراق، وخلا، لتأكيد محبته وعشقه للحسين- عليه السلام.

كما دلت لفظتا: وجع، والفراق على كثرة الحنين والشوق لمحبوبه، كما دلت: " فلربما" على التمني؛ أي: يتمنى أن ترى الأقدار ما ألمَّ به من كثرة شوقه وحنينه لفراق محبوبه.

- **أسلوب النداء:**

مالت مسألة النداء للشعراء في ردودهم على عقيل اللواتي، وظهر فيها الشعور بالندية، ويظهر ذلك في استجابة الشاعر عباس صالح الهاجوج لعقيل اللواتي، وينابديه: يا صاحبي في قوله:

فلا ذنبَ للعشّاقِ لا، يا صاحبي ما عاشقٌ في الكونِ إلا مُبتلى

وفي رد الشيخ سعيد الدبوس بقوله:

"هذا الأسى يا صاحبي هو نعمةٌ".

كما كان لأسلوب النداء دور بلاغي في الحوار، فكان في النداء إظهار القرب والندية كما ذكرت في نداءهم لعقيل اللواتي بـ "يا صاحبي".

والتعظيم كما في مناداة عبد النبي المخوضر للشاعر بقوله: يا صاحبَ العشقِ الكبيرِ.

وإظهار الشوق والحنين في نداء حسين الجامع لكربلاء بقوله: يا كربلا، وفي نداء أمل الفرج بقولها: يا حظَّ الثرى ..!

- **أسلوب الاستفهام.**

ارتبط الاستفهام في الحوار فيما بين عقيل اللواتي والشعراء، وذلك في قوله: ما ذنبُنا أنَّا حُرمنا كربَلا؟ فهو يستفهم عن سبب حرمانه من كربلاء، متعمدا إظهار الحب والشوق والحنين لكربلاء، فأجابه الشعراء أنَّ هذا ليس ذنبا، بل هو عشق وسوق، وذلك كما في رد صالح الهاجوج بقوله:

فلا ذنبَ للعشّاقِ لا، يا صاحبي ما عاشقٌ في الكونِ إلا مُبتلى

أوَ هلْ حُرمنا كربَلاءَ وكربَلا أضحتْ لها الأرواحُ منا مَنزِلا.

فنجد تبادل الأدوار هنا فيتحول الاستفهام من المجيب للسائل، فالاستفهام بـ"هل" أفاد النفي مع التعجب، فإنهم كيف يحرمون كربلاء، وكربلاء منزل لأرواحهم، وفي ذلك تأكيد عشقهم

لكربلاء وأنهم لم يحرموها؛ لأنها سكن لأرواحهم، فكما لا تغادر الروح الجسد لا تغادر كربلاء أرواحهم.

كما يتجلى الاستفهام في رد فريد النمر في قوله: وهلِ الهوى إلا الحسينُ بضلعِنا؟

وهنا تتحول الإجابة إلى سؤال، إلا أنه يحمل الإجابة، فعندما تساءل عقيل اللواتي ما ذنبهم أنهم حرموا كربلاء، ردَّ الشاعر بسؤال مفاده أنه ما الهوى في قلبه إلا بحب الحسين- عليه السلام.

كما يظهر الاستفهام في رد علي الناصر بقوله:

ما ذنبُنا والشوقُ أرَّخَ عمرَهُ بالأمنياتِ إلى الحسينِ مُهرولا.

وقد أدَّت أساليب الاستفهام في الحوار الدائر بين المتكلم- عقيل اللواتي-والمخاطب- الشعراء- وظيفة بلاغية متجلية في إظهار الحب والحنين لكربلاء، وإظهار مدى عشقهم للحسين.

- **أسلوب التحضيض، كما في قول** حسين الجامع :

يا كربلا، هلّا لَويْتِ يَدَ النَوَى حتّى نُشَرَّفَ أن نزورَ ونُقبَلا !.

وتظهر الاستجابة اللغوية هنا في تعدد الأساليب في البيت، فبدأ البيت بالنداء في قوله: " يا كربلا"، ثم أتى بالتحضيض في قوله: " هلا لويت"، فجمع الشاعر هنا بين غرضين من الأسلوب الإنشائي للطلب، واستخدم " حتى" الغائية مع صيغة " تفعَّل" التي تدل على التكثير، وأتى بها في المضارع للاستمرار، كما أنه استخدم المصدر المؤول في قوله: " أن نزور" فـ" أن" هنا أخلصت الفعل للاستقبال وهذا يناسب الطلب في النداء والتحضيض، اللذين يدلان على المستقبل وذلك يدل على بلاغة الشاعر الذي استطاع في بيت واحد أن ينوع لنا في الأساليب، والحروف، فزاد بيته حلاوة وأكسبه طلاوة.

- **الأمر**: وأفاد الطلب، ومنه: قول فريد النمر:

فاحملْه، ذنبُ العشقِ أنْ يُتَحمّلا.

وقول الشيخ وائل البديري:

كَلّا، فَقَدْ آنَسْتَ نارا فَارْتَقِبْ

2- الاستجابة النقدية:

إنَّ الاستجابة النقدية في النصوص الأدبية من شعر ونثر وخطابات عامة من أهم الاستجابات وأكثرها؛ لأنَّ بها الإشارات النقدية التي تُوجَّه للخطاب السلطوي، وقد ذكرت أنَّ هذا الخطاب دين وأنزلنا عقيل اللواتي منزلة المتكلم والشعراء الرادين عليه منزلة المخاطب، ومن ثمَّ يوجه الشعراء بعض الانتقادات لعقيل اللواتي في قوله: ما ذنبنا، وقوله: حرمنا كربلاء.

فمن الشعراء من يرى أنَّ هذا المقام لا يطلق فيه لفظ الذنب، ويتضح ذلك في قول عباس صالح: فلا ذنب للعشاق.... ما عاشق في الكون إلا مبتلى.

وقول علي المطاوعة : **ما كان ذنبا ....بل كان شوقًا.**

وقول علي الناصر: **ما ذنبنا والشوق أرَّخ عمره.**

وقال الشيخ وائل البديري: **كَلَّاْ، فَمَا ذَنْبٌ يَضُرُّ بِتَائِقٍ.**

أمَّا عن قوله: "حُرمنا كربلاء" فردَّ عليه الشعراء أنهم لم يُحرموا كربلاء، فكل مكان كربلاء؛ لأن الحسين – عليه السلام- في قلوبهم ساكن بين ضلوعهم، فكربلاء بمنزلة الأرواح التي لا تفارق أجسادهم، فكيف يُحرمونها وهي لا تفارقهم، وذلك يتجلى في أقوالهم، كالآتي:

يقول صالح الهاجوج: **أوَ هلْ حُرمنا كربَلاءَ وكربَلا أضحتْ لها الأرواحُ منا مَنزِلا.**

ويقول أبو جعفر المهنا:

من قال إنا قد حرمنا كربلا من أجلها نبقى ونحيا في البلا

وتقول ندى العسكري:

لا ما حُرمنا كربلا فهنا العَزا وهنا الحُسينُ (وكلُّ أرضٍ كربلا).

ويقول عقيل بن ناجي المسكين:

ولأرضِها فيْ كلّ قلبٍ موضعٌ والنبضُ فيها(واحسينٌ) أُبدِلا

وفي قول عبد النبي المخوضر:

لا لستَ مَحروما أراكَ مُكربَلا.

فالشعراء هنا على مدار واحد أنهم ما حرموا كربلاء، فكل أرض كربلاء، فقد صارت لها الأرواح منزلا.

3- الوجوه البلاغية في ردودهم:

لم يقتصر الشعراء في ردودهم على عقيل اللواتي على وجه بلاغي واحد، ففي الحوار تنوع بلاغي يدل على قوة أسلوبهم وحجتهم، وهذا بيان لذلك:

أ- بلاغة الرد- أسلوب الحكيم.

اتصف الشعراء المخاطبين بالبداهة وسرعتهم في الرد؛ فقد أفادت وكالة الأنباء – أهل البيت- أنَّ هذه الأبيات الشعرية التي نطق بها عقيل اللواتي، ورد عليه الشعراء، نطق بها لسان الحال، فلم يجهزوا لها، ولكن نطق بها عشقهم الكامن للحسين- عليه السلام- عندما ثار ودهم، نطق لسانهم من غير إعداد بحر معين أو انتقاء كلمات، وهذا يدل على قوة حجتهم وبلاغتهم.

ب- تعدد الكناية والاستعارة في ردود الشعراء.

غلب على الشعراء في تصوير عشقهم للحسين الكناية، فهي أكثر الأساليب البلاغية التي تتناسب في التعبير عن مدى العشق والحب ، وبيان مدى الأسى والحنين للحسين- عليه السلام- وذلك كما في قول فريد النمر: وهلِ الهوى إلا الحسينُ بضلعِنا؟.

وقول: عقيلة الربح:

شوقٌ يمرُّ على الفؤادِ مُزلزِلا.

وقول أمل طنانة:

إذا نأتْ*عينُ المحبِّ، فَروحُه لنْ ترحلا.

وغيرها من الأبيات التي تدل على شدة الحب والشوق.

أمَّا الاستعارات كما في قول عقيل بن ناجي: والنبضُ فيها(واحسينٌ) أُبدِلا. وهي استعارة مكنية حيث صور صوت نبضه من شدة شوقه للحسين ينطق واحسين بدلا من سماع الدقات

تسمعوا حسين وهذا يوحي بشدة الشوق حتى اختلط عشقه الكامن في قلبه للحسين بنبض قلبه حتى صار ناطقا باسمه.

وفي قول عقيلة الربح: "**شوقٌ يمرُّ على الفؤادِ مُزلزِلا**" استعارة مكنية حيث صور شوقهم للحسين – عليه السلام- إذا مرَّ عليهم بزلزال، وهذا يوحي بشدة اضطرابهم، فقد اختارت الشاعرة لفظ زلزال الذي يقلب الأرض ويسبب الكوارث لشدته، مما يتناسب مع قوة مشاعرهم، الذي لن يحركها سوء شيء قوي كالزلزال.

وفي قول أحمد الرمضان :

ها قد وصلتَ رأيتُ دمعَكَ سائرًا * في حسرةٍ يطوي المنازلَ والفَلا.

استعارة مكنية حيث شبه الدمع بالمطر الغزير الذي يمر بالمنازل والأراضي، وهذا يدل على شدة حزنهم وحنينهم للحسين - عليه السلام- ولكربلاء على حد سواء فهما في حقيقة الامر قضية واحدة.

ج- الاساليب البديعية.

إنَّ من يتأمل شعر عقيل اللواتي هنا يجد أن حرف الفافية في بيته (لَ) ، وعلى هذا سار الشعراء، فالتزموا بنفس حرف قافية المتكلم.

وكثر في الأبيات الجناس والطباق، فالجناس بين كربلا- وكربلا في قول عبد النبي المخوضر.

وبين (مزلزلا – وموئلا) في قول عقيلة الربح.

وبين (كربلا، والبلا) في قول أبي جعفر المهنا.

والطباق كما بين (نأت، ولن ترحلا) في قول عقيلة الربح.

وبين (نقصه، وأكملا) في قول فياض العالي.

وبين (حلَّت، وترحالنا) في قول السيد إسماعيل الحسني.

وهذه المحسنات تعطي الأبيات جمالا وتزيدها حلاوة وطلاوة.

3- الاستجابة الدينية؛ لأنه خطاب ديني، يتحدث فيه الشعراء عن عشقهم وحنينهم للحسين- عليه السلام- كلما جاءهم ذكر كربلاء.

- **ومن الألفاظ التي لها دلالات دينية في شعرهم التي تظهر فيها استجابتهم الدينية:**

، فقالوا: عشاق، وعاشق، عشق، وهكذا لفظ الشوق، والهوى؛ مما يدلان على شدة شوقهم للحسين- عليه السلام.

وهذه الألفاظ التي لها دلالات دينية في ردودهم: الأرواح، والجبين، ونعمة، وتراتيل، ويطوف، وضريحه، ومرسلا، والذنب جاء مكررا، ومغسول، وهلك، والسبط، والشهيد، ومتهللا، وسلسلا، والأقدار، والبلاء جاء مكررا، فقالوا: تبتلى، ومبتلى، والبلا.

- كما يتضح لنا أن استجابة الشعراء انحصرت بين الاستجابة المحلية والإقليمية؛ فالاستجابة المحلية تظهر في رد الشاعر عادل درويش اللواتي من عمان، بينما الإقليمية كانت بين البحرين، والسعودية، والعراق، ولبنان، واليمن، ويمكن تمثيلهم بالاتي:

من اليمن السيد إسماعيل الحسني.

ومن البحرين ندى العسكري، وجعفر المدحوب، وعلي غريب، وأحمد الستراوي، والسيد أحمد العلوي، وعبد النبي المخوضر.

ومن العراق سعد الحداد.

ومن السعودية: من القطيف فريد النمر، وعقيلة الربح، وأمل الفرج، وعلي الناصر، وأبو جعفر المهنا، وحسين الجامع، وعلي المطاوعة، وناصر العلي، وسعيد الدبوس.

ومن الأحساء: أحمد الرمضان، وناصر الوسمي، ويونس سلمان الصفاني، وعادل السيد حسن.

ومن سيهات: عقيل بن ناجي المسكين. ومن المدينة المنورة عباس صالح الهاجوج.

ومن لبنان: علي عسيلي العاملي، وأمل طنانة، ومحمد الدغلي، وسالم الدر العاملي.

- كما تظهر لنا استجابة الشعراء لعقيل اللواتي بذكرهم بعض الكلمات الواردة في شعر عقيل اللواتي، ومنها (حرمنا كربلا، ولفظ الذنب)، ومن هؤلاء الشعراء صالح الهاجوج بذكره لفظ الذنب، وحرمنا كربلاء.

وفريد النمر وعلي الناصر ذكرا لفظ الذنب.

أما علي المطاوعة وأبو جعفر المهنا ذكرا: " حرمنا كربلا".

بينما نجد فاطمة الساحلي من أكثر الشعراء استجابة لمعنى صدر بيت عقيل اللواتي، حينما قالت: قلبي ينزُّ ونبضُهُ متقطّعٌ.

وأمل الفرج بقولها: " قلبي بالتلهف مبتلى".

الخاتمة

تم بحمد الله الانتهاء من هذه الدراسة، وأرجو من الله تعالى أن نكون قد وفقنا في عرض وتحليل النص والظاهر على حد سواء.

أن بلاغة الجمهور هي توجيه معرفي يدرس الاستجابات البليغة للجمهور في تلقيه لخطاب سلطوي، وحيث أننا نفهم الاستجابة البليغة في أحد مفاهيمها هو التأثير في الجمهور في إثارة فعل الكتابة والتواصل، وإذ نحن أمام هذا الكم الذي لا بأس به من المعارضات لبيت واحد نجد ذلك أن الشاعر قد تمكن من أثارة جمهور المتلقين بشكل لافت بعيدا عن الجوانب الفنية ومنها على سبيل المثال لا الحصر النظم على البحر الشعري نفسه وهو بحر الكامل.

أما من حيث الدلالات الصريحة والضمنية فنجد أن الشعراء قد عارضوا نفثات اللواتي بشكل كبير، ولاسيما في أنه اعتمد على الجانب العاطفي والشعوري لدى المتلقي الذي يمثل حجر الأساس في اثارة شغف الجماهير في مختلف المتون النصية التي تنشدها بلاغة الجمهور، وهو الذي يمثل الثيمة الرئيسة في فعل التواصل الجماهيري الذي حظي به هذا البيت على الرغم من ضيق مساحته النصية وكأننا به يمثل قول النفري: **إذا ضاقت العبارة اتسعت الرؤية**، فالرؤية العاطفية والشعرية لدي الشعراء المعارضين قد اتسعت على مصراعيها، فأخذ كل شاعر يجيد ما تسعفه قريحته في هذا الاشتغال النصي المحدود بألفاظه إلا أنه عميق في دلالاته التي تفاعلت مع الضمير الانساني؛ كون قضية كربلاء التي ثمة البيت الرئيسة هي قضية انسانية قبل أن تكون منتمية لطائفة ما.

وفي ميدان الجوانب الجمالية التي اعتمدتها الردود نجد أن الشعراء تفاوتوا في تناصهم مع الشاعر عقيل اللواتي، وكذلك تفاوتوا في توظيف الأساليب البلاغية ولم يقصروا نظمهم

الشعري على اسلوب بلاغي واحد، وانما وظفوا اساليب عدة في البيت المعارض مع ملاحظة أن جميع الشعراء لم تتجاوز ردودهم مساحة البيت الشعري الواحد.

الهوامش

(1) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393ه)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4 1407 ه - 1987 م: 4/ 1316؛ معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ات: 395ه)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399ه - 1979م: 1/ 301؛ تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205ه)
المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ت. ط: 444/22.

(2) ينظر: الصحاح: 2/ 617.

(3) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606ه)، المكتبة العلمية - بيروت، 1399ه - 1979م، تح: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي: 1/ 302.

(4) ينظر: علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»: الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، ط1، 2003 م: 8.

(5) ينظر: علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»: 11.

(6) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت: 463 ه)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401 ه - 1981 م: 1/ 242.

(7) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت: 739ه)، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل- بيروت، ط3، د.ت: 1/ 49؛ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094ه)، تح: عدنان درويش - محمد المصري: مؤسسة الرسالة -بيروت، د.ت.ط، 237؛ أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة - المعاني: أحمد مطلوب أحمد ، وكالة المطبوعات -الكويت، ط1، 1980 م، 60؛ البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: 1425ه)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416 ه - 1996 م: 131/1.

(8) ينظر: موسوعة البلاغة، تحرير: توماس أ. سلوان، قام بترجمتها نخبة، تقديم وإشراف: د. عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة/ مصر، ط1، 2016/ ج1، 217.

(9) ينظر: بلاغة الجمهور المفهوم والإجراء، م.م: علي حسين الحساني، مجلو العلامة، مج: 6، ع: 2، 2021م، 135.

(10) ينظر: بين خطاب السلطة وسلطة الخطاب، د. خالد بن سليمان القوسي، ضمن كتاب: الكتابة والسلطة (بحوث علمية)، إشراف: د. عبد الله بريمي، د. سعيد كريمي، د. البشير التهالي، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، 2015م، 53؛ الاتجاهات اللسانية ودورها في الدراسات الأسلوبية، مازن الوعر، مجلة عالم الفكر، مج 22، ع: 3،4، الكويت، 1994م، 173.

(11) ينظر: بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته، ضمن كتاب: السلطة ودور المثقف: عماد عبد اللطيف، جامعة القاهرة، 2005م، 21،: 23.

(12) ينظر: بلاغة الجمهور في الأدب، عماد عبد اللطيف، مجلة الخطاب، مج 1، ع 1، جانفي 2022م، 19.

(13) ينظر: بلاغة الجمهور في الأدب العربي القديم" مقاربة بلاغية حجاجية في أدب المجانين"، إعداد: د/ جعفر لعزيز، أ.د. أحمد بوعنان، مجلة العلامة، مج: 8، ع: 2، 2024م، 69.

(14) ينظر: بلاغة الجمهور في الأدب العربي القديم" مقاربة بلاغية حجاجية في أدب المجانين"، 69.

(15) المصدر السابق، 70.

(16) بلاغة الجمهور في الأدب العربي القديم" مقاربة بلاغية حجاجية في أدب المجانين، 72.

(17) ينظر: بلاغة الجمهور في الأدب العربي القديم" مقاربة بلاغية حجاجية في أدب المجانين"، 71. 183.

(18) ينظر: المصدر نفسه، 71، 72.

(19) ينظر: المصدر نفسه، 70.

(20) ينظر: المصدر نفسه، 70- 71.

(21) هو: عقيل بن درويش بن يوسف اللواتي، ولد عام: (1392 هـ / 1972 م) شاعر وكاتب ولد في عُمان وهو حاصل على شهادة دبلوم معلمين، وبكالوريوس إدارة تربوية من جامعة السلطان قابوس، ويعمل موظفاً بمديرية التربية والتعليم بمحافظة شمال الباطنة / دائرة البرامج التعليمية / قسم الأنشطة التربوية / (مشرف أنشطة تربوية)، وهو أحد كتاب مركز النور.https://imamhussain.org/33019

(22) https://ar.abna24.com/story/1304258

(23) .https://ar.abna24.com/story/1304258

(24) هو: احمد بن صالح بن عبدالمنعم الهاجوج النخلى، من أعيان الشيعة في المدينة المنورة. ينظر: النخاولة، الجماعة الشيعية في المدينة المنورة: محمد سعيد الطريحي، أكاديمية الكوفة، 2023م، 143.

(25) هو: فريد عبد الله النمر ولد بالعوامية عام 1385هـ احدى نواحي محافظة القطيف بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.https://www.thulatha.com/article/546

(26) هو: فياش حسن العالي، من شعراء البحرين،حصل على درجة الدكتوراه من جامعة ولاية لويزيانا، بكلية العلوم - تخصص الرياضيات، وتحديدًا الجبر العنقودي، في أطروحته التي حملت عنوان "تركيب عنقودي في حلقة التنسيق لتشكيلة الأعلام الجزئية".https://www.instagram.com/education.bh/p/CkIYzWFAZ_4/

(27) هو من مواليد محافظة الأحساء عام 1383 هـ الموافق 1963م، من أهالي قرية الدالوة، حصل على درجة البكالوريوس في المحاسبة من كلية الاقتصاد. والإدارة في جامعة الملك عبد العزيز عام 1992م، وحصل على درجة الماجستير في المحاسبة المالية من جامعة ولاية ميزوري "Missouri State University" عام 1997م. https://jehat.net/?act=artc&id=66914

(28) هو أحد شعراء أهل البيت من البحرين.https://ar.abna24.com/story/1304258

(29) سعيد الدبوس (ولد 1370 هـ / 1959 م)، هو أحد شعراء القطيف. https://imamhussain.org/arabic/tags/1276

(30) ولد عام 1970م، من البحرين، ليسانس آداب، ماجستيرعلم نفس تربوي في الذكاء العاطفي. https://www.goodreads.com/author/show/17173012_

(31) هو أحد شعراء آل البيت، من عمان، ومدير عام المشارع سابقا في شركة الحسن الهندسية لعتم 2016: 2021.

https://manhom.com/%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8%B9%D8%A7%D8%AF

(32) هو أحد شعراء آل البيت من القطيف.https://ar.abna24.com/story/1304258

(33) هو أحد شعراء آل البيت من البحرين.-https://shoaraa.com/section-35880-poem_count-desc-1.html

(34) هو أحد شعراء آل البيت من القطيف. https://ar.abna24.com/story/1304258

(35) هو أحد شعراء أهل البيت من البحرين.https://www.shoaraa.com/section-35767.html

(36) هو أحد شعراء آل البيت من الأحساء. https://ar.abna24.com/story/1304258

(37) هو: حسين بن حسن الجامع القطيفي شاعر أديب، من مواليد القطيف / السعودية عام 1384 هـ / 1964 م ودرس في مدارسها ثم التحق بالجامعة فحصل على بكالوريوس زراعة عام 1408 هـ ينظر: علي في الكتاب والسنة والأدب: حسين الشاكري، راجعه فرات الأسدي، ط1: 1418هـ: 5/ 389.

(38) هو أحد شعراء آل البيت من لبنان. https://ar.abna24.com/story/1304258

(39) هو: أحمد بن عبد الله اللويم الشعبي ولد عام 1961م، في قرية الشعبة من قرى الإحساء، لكنه نزح مع عائلته إلى الدمام)، وهو من شعراء أهل البيت. https://imamhussain.org/arabic/28032

(40) هو أحد شعراء آل البيت من لبنان. https://ar.abna24.com/story/1304258

(41) هو أحد شعراء آل البيت من القطيف. https://ar.abna24.com/story/1304258

(42) هو أحد شعراء آل البيت من اليمن. https://ar.abna24.com/story/1304258

(43) هو أحد شعراء أهل البيت من البحرين.https://www.shoaraa.com/section-35383.html

(44) هو: علي حسن الناصر علي، من شعراء آل البيت من القطيف.-https://mail.shoaraa.com/poem_print-14555.html

(45) هو من شعراء آل البيت من الأحساء.https://ar.abna24.com/story/1304258
(46) من شعراء أهل البيت من العراق، مرجع سابق.
(47) هو: عقيل بن ناجي المسكين، من مواليد سيهات ٣١-٧-١٩٦٦في المملكة العربية السعودية، بكالوريوس لغة عربية ٢٠٠٤-الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية-لندن.https://annabaa.org/arabic/author/865
(48) من شعراء آل البيت من العراق.https://ar.abna24.com/story/1304258
(49) هي شاعرة لبنانية من بلدة أنصار الجنوبية، تعمل كمدرسة لغة عربية، وشاركت في العديد من المهرجانات الشعرية في لبنانhttps://afaqhorra.com /
(50) هي من شعراء أهل البيت، من القطيف ولدت (1395 هـ / 1975 م).https://imamhussain.org /
(51) ولدت في بنت جبيل سنة ١٩٦٥، نشأت بدمشق، ثم انتقلت إلى لبنان. ينظر: بنت جبيل الشاعرة، شعراء من بنت جبيل: رامظ حوراني، د.ط 2001م، 373.
(52) هي من شعراء آل البيت من البحرين. https://ar.abna24.com/story/1304258
(53) من شعراء آل البيت من القطيف. https://ar.abna24.com/story/1304258
(54) من شعراء آل البيت من لبنان. https://ar.abna24.com/story/1304258
(55) من شعراء آل البيت من الأحساء. مرجع سابق.
(56) ينظر: بلاغة الجمهور: مفاهيم وتطبيقات، إعداد: د. صلاح حسن حاوي، د. عبد الوهاب صدِّيقي، دار شهريار، ط1 2017، 6.
(57) ديوان ابن الفارض، لابن الفارض، دار صادر بيروت، د.ت.ط، 140.
(58) سورة القصص، الآية: 10.
(59) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1422، هـ - 2002 م:7/ 237.

روافد البحث

- **أوَّلًا: القرآن الكريم.**
- **ثانيا: المصادر والمراجع.**

1- أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة - المعاني: أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، وكالة المطبوعات -الكويت، الطبعة: الأولى، 1980م.

2- الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت: 739هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل- بيروت، ط3، د.ت.
3- بلاغة الجمهور في الأدب، عماد عبد اللطيف، مجلة الخطاب، مج 1، ع 1، جانفي 2022م.
4- بلاغة الجمهور في الأدب العربي القديم" مقاربة بلاغية حجاجية في أدب المجانين"، إعداد: د/ جعفر لعزيز، أ.د. أحمد بوعنان، مجلة العلامة، مج: 8، ع: 2، 2024م.
5- بلاغة الجمهور المفهوم والإجراء، م.م: علي حسين الحساني، مجلو العلامة، مج: 6، ع: 2، 2021م.
6- بلاغة الجمهور: مفاهيم وتطبيقات، إعداد: د. صلاح حسن حاوي، د. عبد الوهاب صدِّيقي، دار شهريار، ط1 2017.
7- بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته، ضمن كتاب: السلطة ودور المثقف: عماد عبد اللطيف، جامعة القاهرة، 2005م.
8- البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: 1425هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416 هـ - 1996 م.
9- . بنت جبيل الشاعرة، شعراء من بنت جبيل: رامظ حوراني، د.ط 2001م.
10- بين خطاب السلطة وسلطة الخطاب، د. خالد بن سليمان القوسي، ضمن كتاب: الكتابة والسلطة (بحوث علمية)، إشراف: د. عبد الله بريمي، د. سعيد كريمي، د. البشير التهالي، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، 2015م.
11- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.ط.

12- الاتجاهات اللسانية ودورها في الدراسات الأسلوبية، مازن الوعر، مجلة عالم الفكر، مج 22، ع: 3،4، الكويت، 1994م.
13- ديوان ابن الفارض، لابن الفارض، دار صادر بيروت، د.ت.ط.
14- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4 1407 هـ - 1987 م.
15- علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»: الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، ط1، 2003 م.
16- علي في الكتاب والسنة والأدب: حسين الشاكري، راجعه فرات الأسدي، ط1: 1418هـ.
17- العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت: 463 هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401 هـ - 1981 م.
18- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1422، هـ - 2002 م.
19- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري: مؤسسة الرسالة -بيروت، د.ت.ط.
20- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ات: 395هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
21- (موسوعة البلاغة، تحرير: توماس أ. سلوان، قام بترجمتها نخبة، تقديم وإشراف: د. عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة/ مصر، ط1، 2016.
22- النخاولة، الجماعة الشيعية في المدينة المنورة: محمد سعيد الطريحي، أكاديمية الكوفة، 2023م.

23- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

- **المراجع الإلكترونية:**

-1https://imamhussain.org/33019
-2https://ar.abna24.com/story/1304258
-3https://www.thulatha.com/article/546
-4https://www.instagram.com/education.bh/p/CkIYzWFAZ_4/
-5https://jehat.net/?act=artc&id=66914
-6https://www.goodreads.com/author/show/17173012_.
-7
https://manhom.com/%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8%B9%D8%A7%D8%AF
-8https://shoaraa.com/section-35880-poem_count-desc-1.html
. -9https://mail.shoaraa.com/poem_print-14555.html
-10 https://afaqhorra.com/